المشوف اليه الشارع يقتضيان توسعة طرقه **مع مواظبة** اي
موافقة **القلب** للسان في ذلك والافلا ينفعه وكلام المصنف
يقتضي ان النطق شرط لصحة الايمان وهو يستلزم كون النطق
شطرا من مسمى الايمان وهو ما عليه الامام ابو حنيفة وجمع
من محققي الاشاعرة بناء على ان الايمان اسم لعملي القلب واللسان
جميعا والاصح الذي جرى عليه محققو الاشاعرة والماتريدية
وغيرهم انه ليس شطرا الايمان ولا شرطا لصحته لقوله
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
ايمان وانما هو شرط لاجراء احكام الكفار المؤمنين عليه من
التوارث والتناكح والصلاة خلفه وعليه والدفن في مقابر
المسلمين ومطالبته بالصلاة ونحوها من فروع الشريعة
لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه خفي فلابد له من
علامة ظاهرة تدل عليه لتناط به تلك الاحكام فمن صدق بقلبه
ولم ينطق بلسانه لعذر منعه ولا لاباء بل اتى له ذلك فهو مؤمن
عند الله غير مؤمن في الاحكام الدنيوية ومن اقر بلسانه ولم
يصدق بقلبه كالمنافق فهو مؤمن في الاحكام الدنيوية غير
مؤمن عند الله ومحل كونه مؤمنا في الاحكام الدنيوية ما لم
يطلع على كفره بعلامة كالسجود لصنم والا اجريت عليه احكام
الكفر وهذا هو الذي تقدم نقله عن حجر ثم محل هذا الخلاف في
كافر اصلي يريد الدخول في الاسلام واما اولاد المسلمين فهم
مؤمنون وظاهرا يجري عليهم الاحكام الدنيوية وانه لم ينطق
بالشهادتين طول اعمارهم ويؤيد ما ذكرته قول الجوهري وكناية
فيه رب البرية فالتحقيق ذو وقاني الواجب الاسلام على الكافر
وعلى المؤمن تجديد لفظ الشهادتين بعد البلوغ حيث

علم ان واجبه التجديد على اشكال فيه لانه حيث حكم له بالاسلام
قبل بلوغه فما اخرجه عنه حتى يحتاج للتجديد وحديث امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ليس فيه تعرض للمسلم
وعمومه يعارضه الحكم عليه بالاسلام قبل بلوغه انتهى **والايمان**
صح في الاخبار انه **بضع** بكسر الباء وقد تفتح وهو من ثلاثة الى
تسعة **وسبعون** وفي رواية وستون والرواية الاولى هي الصحيحة
شعبة نظم الشين القطعة من الشيء والمعنى ان خصال الايمان
بضع وسبعون خصلة **اعلاها** اي افضلها **قول لا اله الا الله**
لانها كلمة التوحيد المتعين على كل احد والذي لا يصح شيء
من الشعب الا بعد صحته وهي افضل كلمة قالتها الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم ومعناها لا معبود يستحق العبادة غير
الله وقد اعتنى بعض العلماء بهذه الكلمة الشريفة اعرابا وبيانا
لفضلها وشرحا لحواشيها واسرارها **وادناها** في الفضل **اماطة** اي
ازالة **الاذى** اي كل ما يتوقع ضرره للمسلمين **عن الطريق**
المسلوكة في الدور والفلاة وقيل معنى ادناها اقربها الى الهدم
لان الايمان ليس فيه شيء دنيء فنبه صلى الله عليه وسلم على ان
الابتداء يكون باماطة الاذى اي ازالة القواطع المؤذية
الحسية والمعنوية اذ الطريق تطلق على محجة الاقدام وعلى طريق
السلوك الى الله تعالى وبين هذين الطريقين اعداد عينها العلماء
بالاجتهاد بعد شدة التتبع وسياتي عدها في بحث التصوف
اذ الكتاب ان شاء الله تعالى والايمان بانها هذا العدد واجب في الجملة
وهو اي الايمان بالمعنى المراد في الاسلام **يزيد بالطاعة**
كثرة والصدقات والصيام ونحوها ومجانبة شهوات
النفس **وينقص بالمعصية** صغيرة كانت او كبيرة
وبمعنى التصديق القلبي **يقوى بالعلم** وكثرة النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)